الحياة الدينية لمتصوفة العراق

وبلاد الشام من ٤٠٠ ــ ٧٠٠ هـ

أ.د. ناجي حسن هادي
كلية الآداب /جامعة بغداد

م. سحر مهدي احمد
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الملخص :

بعد الانتهاء من بحث العبادة الصوفية بأنواعها الخمسة والتي شملت الذكر والصلاة والزكاة والصدقة والصوم والحج ، وما تضمنته من ممارسات لهذه الشعائر الدينية ، وجدنا بان العبادة الصوفية لا تختلف في أركانها عن أركان الإسلام التي جاء بها النبي صلى الله عليه واله وسلم من قبل الله عز وجل .

وإنها تكاد تكون نفس هذه الأركان وهذا ما دحض بعض الآراء التي نسبت التصوف والصوفية إلى إنهم خارج حدود الإسلام ونسبتهم إلى فرق خارجة عن الإسلام .

The Religious Life of the Sufis of Iraq and Bilad AL sham From 400.to 700 A.H

Professor Dr. Naji Hussein Hadi
college of Arts/University of Baghdad

Lecturer Sahar mahdi Ahmed
College of Education for Wonen/ University of Basrah

Abstract ..

After ending the mysticism worship research with its five kinds that included : The glorification , the prayer , the alms , the charity , the fasting and the pilgrimage , what it was included of practices for this religion rites .We found the bases of the mysticism worship are not different on Islam bases who the prophet Mohammad gave it to us from great god.

Which it is about to be the same bases , which refuted some opinions that returned the mysticism and the mystics out the Islamic limits, and attributed them to groups out on the Islam.

المقدمة

لم تختلف العبادة للصوفية عن باقي أفراد المجتمع الإسلامي في الأركان التي وجبت على كل مسلم ذكراً كان أم أنثى إذ أن الأركان الخمسة الواجب تأديتها على المسلمين كانت ثابتة من الله عز وجل وما بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما روي انه جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الإسلام أصله وفرعه وذروته وسنامه فقال : أصله الصلاة وفرعه الزكاة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله تعالى.

قال يا رسول الله اخبرني عن أبواب الخير قال الصيام جنة والصدقة تذهب الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه.[١]

وعن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال :(بني الإسلام على خمس على أن يوحد الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج).[٢]

إذن هذه العبادة موحده لدى جميع المسلمين , ولكن سوف نذكر أهم ما ميزهم عن باقي المسلمين في بعض الجوانب والطريقة التي كانوا يمارسون فيها شعائرهم الدينية وهو النية والخشوع والإكثار من العبادة حتى إن بعض هؤلاء المتصوفة كانوا قد شغلوا عنها عن ممارسة الحياة الأخرى, ولكن بالمقابل نجد طائفة أخرى من المتصوفة مارسوا حياتهم العادية بجانب العبادة المميزة التي كانوا يحرصون على أدائها في أوقاتها المحددة لها وبذلك ضربوا مثلا في المجتمع من خلال تعاملهم مع أفراد المجتمع بطريقة جعلتهم القدوة والنموذج للاقتداء بهم.

وقد شملت العبادة الذكر والصلاة والزكاة والصوم والحج وسوف نتناولهم من خلال القرآن الكريم وأحاديث الرسول وكتب المتصوفة كمنهاج لحياتهم.

الذكر :

قال الله تعالى :((يا أيها الذين امنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً)).[٣]

وقوله تعالى أيضا :((الا بذكر الله تطمئن القلوب)).[٤]

وعن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال :(الا أنبئكم بخير أعمالكم , وأزكاها عند مليككم, وارفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟

قالوا : بلى.

قال : ذكر الله عز وجل كثيراً).[٥]

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : من أكثر ذكر الله عز وجل أحبه الله ومن ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق.[٦]

وقال القشيري :(والذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى, بل هو العمدة في هذا الطريق, ولا يصل احد إلى الله إلا بدوام الذكر).[٧]

أما الغزالي فقد ذكر :(إنَّ ذكر الله سبحانه وتعالى مع خفته على اللسان وقلة التعب فيه صار أفضل وانفع من جملة العبادات مع كثرة المشقات فيها، فاعلم أنَّ تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة والقدر الذي يسمح بذكره في علم المعاملة).[٨]

وروي عن السراج الطوسي (ت٤١٢ هـ/١٠٢١ م) قوله :(من ذكر من سمع كلمة أو ذكراً أو حكمة حسنة راقه ذلك وشار من ذلك في سره وجداً أو في قلبه احتراقاً، اي كل من لا يزهدك لحظه عن لفظه لم يغنك وعظه عن لفظه).[٩]

والذكر كما في قول ابن عجيبة (١٢٢٤ هـ/١٨٠٩ م) :(هو منشور الولاية, فمن ألهم الذكر فقد أعطي المنشور,ومن سلب الذكر فقد عزل ، فذكر العامة باللسان ، وذكر الخاصة بالجنان ،وذكر خاصة الخاصة بالروح والسر، وهو الشهود والعيان ، فيذكر الله عند ذكر كل شيء ، وعلى كل شيء ، أي

يعرف الله فيه ، وهنا يخرس اللسان ويبقى كالمبهوت في محل العيان ،ويعد ذكر اللسان في هذا المقام ضعفاً وبطالة).[١٠]

والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى الذكر الظاهر من ثناء أو دعاء أو رعاء ، والدرجة الثانية الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة ، والدرجة الثالثة الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق إياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر في بقائه مع ذكره.[١١]

والذكر نوعان : ذكر اللسان ، وذكر القلب , فذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب، والتأثير لذكر القلب ، فإذا كان العبد ذاكراً بلسانه وقلبه ، فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه.[١٢]

وقيل : ذكر الله بالقلب سيف المرشدين ، به يقاتلون أعداءهم ، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم ، وان البلاء إذا أظل العبد ، فإذا فزع بقلبه إلى الله تعالى يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه.[١٣]

وفي القرب المتزايد الذي ينتج عن الذكر القلبي يتحول السالك كله إلى قلوب ، فيصير كل عضو من أعضائه قلباً يذكر الله ، إذ لا يعيش الصوفي إلا في الذكر ،الذي يرغب أن لا يفتقده لحظة واحدة ، والأعضاء تشترك في هذا الذكر ، ثم تزداد حركاتها حتى تصير اصواتاً ونغمات ،وهذه الأصوات التي تفصح عن الذكر يمكن سماعها من كل جسد الصوفي ،ليس فقط من لسانه.[١٤]

والذكر من أهم المواضيع التي تشغل شيوخ التصوف وكيف وضعوه العلاج الأمثل للمريد كما ذكر ذلك الشعراني :(قد عجز الشيوخ فلم يجدوا للمريد دواءً أسرع في جلاء قلبه من مداومة ذكر الله عز وجل فحكم الذاكر كمن يجلي النحاس المصديء بالحصا وحكم غير الذاكر من سائر العبادات كمن يجلي النحاس بالصابون ، فهو وان كان ساعيا في الجلاء بالصابون لكن يحتاج ذلك إلى طول زمن).[١٥]

ومن آداب الذكر هو أن يكون الذاكر متوضئاً وفي مكان ظاهر هادئ مستقبلاً للقبلة ، فيدعوه سبحانه لحفظه من وسوسة الشيطان والنفس ثم يستغفر الله ، ويتذكر مرشده إن كان له مرشد ، وبعد ذلك يبدأ بالذكر بقلبه.(١٦)

والذكر ممارسة روحانية ظهرت في عصر مبكر جداً ، إذ في القران الكريم جرى الحديث عن هذه الرياضة الروحانية التي استقرت في أذهان الغربيين في العصور المتأخرة كواحدة من أكثر الملامح تعبيراً عن حركة الدراويش وما رافقها من تأليه لأشخاصهم.(١٧)

ولم يكن الذكر مجرد وسيلة لاستحضار الوجد ،بل أوصي به المؤمنون أيضاً باعتباره وسيلة للحصول على الثواب من السماء ، وتعتبر سورة الإخلاص ذات تأثير خاص عندما يتعلق الأمر بالبركة يوم القيامة , كما يستطيع الصوفي أن ينجو من النار أو ينقذ غيره إذا ردد الشهادة سبعة آلاف مرة ، وقد كانت ولا تزال هذه الأفكار منتشرة بين العامة ، إذ كان يجد بعض المسلمين العزاء في تكرار عبارة لها قدسية أو اسم من أسماء الله ، يقتبس من قوة.(١٨)

ويذكر الشعراني أن على الشيخ أن يأمر المريد أن يذكر الله تعالى بلسانه بشدة وعزم فإذا تمكن من ذلك يأمره أن يسوي في الذكر بين قلبه ولسانه ويقول له : اثبت على استدامة هذا الذكر ، كأنك بين يدي ربك ابدأ بقلبك ، ولا تجر على لسانك غير الاسم الذي لقنته لك ما أمكنك ، ولا تزل الذكر حتى يحصل لك منه حال وتصير أعضاؤك كلها ذاكرة لا تقبل الغفلة عن الله تعالى.(١٩)

أما ما يذكره الذاكرون فهو أسماء الله الحسنى التي تعد في غاية الأهمية , لأنَّ الله في القرآن هو من له الأسماء الحسنى ، فيمكن أن تشكل هذه الفكرة حجر الأساس لعلم شامل للأسماء ، رغم أن الصوفي يدرك أن الأمر لا يتعلق بكونها أسماء لله ، بل لأنها صفات له.(٢٠)

أما الطريقة التي يتم بها الذكر فقد تستخدم المسبحة بحباتها الثلاثة والثلاثين أو التسعة والتسعين لعد أسماء الله الحسنى ، ويمكن عدها واحداً بعد الآخر ، مبتدئا (يا رحمن يا رحيم) ومنتهيا بـ (ياصبور) والصوفية قسموا أسماء الله الحسنى إلى لطفية وقهرية ، وتعمل هاتان الفئتان معاً لإنتاج لحمة هذا العالم،

كما إنها ترتبط بالبشر بطريقة مفعمة بالأسرار ، حتى إن الاختلاف في موقف شيوخ التصوف ينسب مرة بعد أخرى لأسماء الله ،التي تنعكس فيهم.[٢١]

وعموما فإن الذكر هو ركن مهم لدى الصوفية إذ لا يخلو مجلس من مجالسهم لم يمارس الصوفية فيه الذكر وقد تميزوا بهذه الأنواع من العبادات بصورة أوسع من باقي الفرق الإسلامية إذ نجد إنهم اهتموا بالباطن أكثر من اهتمامهم بالظاهر ولهذا نجدهم قد أولوا الذكر أهمية خاصة جداً.

ونستشهد بهذه الأبيات من الشعر الصوفي والتي تحت عنوان ولذكر الله اكبر :

للنـاطـقيـن لسـان ... وللســان بيــان

وللبيـــــان أوان ... ولـلأوان زمــان

وللزمــان مكـــان ... وللمكــان عيــان

وللعيــان حـــدود ... وللحـدود افتتان[٢٢]

وقد أوجز غولدتسيهر الذكر لدى الصوفية بقوله :(ان مبالغة الصوفية في ناحيتينهما التعبدية والأخلاقية فالناحية التعبدية تتمثل في (الذكر) ،لذي احتفظ بمكانته طوال الأدوار التي مر بها التصوف الإسلامي , فإذا كان الإسلام الرسمي يقصر الصلاة على أوقات محددة في النهار والليل ،فالمبادئ النسكية تخالف هذا التحديد بما تحتمه من تلاوة القران وذكر الله في ما بين أوقات الصلاة , وبما ترفع من شأن الأذكار إلى أن تصل بها إلى مرتبة الفرائض الحتمية التي تتضاءل دونها الفرائض الرسمية الأخرى ، وتصبح الثانية بالنسبة للأولى واجباً ثانوياً سيان أداؤه أو إغفاله ، وهذه هي الأذكار الصوفية التي لا تزال حتى اليوم الهيكل الأساسي في بناء الطرق الصوفية ، تلك الطرق التي ورثت تعاليم هؤلاء النساك الأقدمين).[٢٣]

والأحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم وأهل البيت عليهم السلام الذين اخذ عنهم الصوفية الكثير من أقوالهم عن الذكر إذ انه أفضلا لأعمال عند الله سبحانه وتعالى حتى قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم :(ذاكر الله عز وجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين , والمقاتل عن الفارين له الجنة).[٢٤]

الصلاة :

الصلاة هي عماد الدين ، وقد فرضها الله على المسلم ، في اليوم والليلة خمس مرات ، في أوقات محددة ، وبشروط شرعية , وهي تعبر عن الخضوع والتذلل لله ، وتجسم الصلة بين الخالق والمخلوق ، وهي أكثر العبادات شيوعا في الأديان ، وان كانت جميعها دون الإسلام ، لان الصلاة المشروعة فيه شاملة لكافة الحركات والإيماءات ، بالإضافة إلى جانب الطاعة لأوامر الشرع الذي تحمله الصلاة ، ولها جانب أخلاقي ، إذ تدعو إلى تصحيح السلوك الإنساني ، والدعوة للاجتماع ، وتدعو إلى الدقة والنظام والصدق والأمانة ،بجانب إنها رحلات إلهية يقوم بها الإنسان متفرغا لربه طالبا للمعونة والهداية.[٢٥]

والصلاة الدعاء والاستغفار , وصلاة الله على رسوله ، رحمته له وحسن ثنائه عليه.[٢٦] كما في قوله تعالى :((ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما))[٢٧].

فالصلاة من الملائكة دعاء واستغفار ومن الله رحمة.[٢٨]

والصلاة في اللغة الدعاء ، فسميت ببعض أجزائها وقيل : أصلها في اللغة التعظيم ، وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب وتقديس.[٢٩]

وقد روي عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم انه قال في الصلاة عندما سأله رجل : كم افترض الله على عباده من الصلوات ؟ قال : خمس صلوات. قال : هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ فقال : افترض الله

على عباده صلوات خمسة ، فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن شيئا ولا ينقص ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم :(ان صدق دخل الجنة).[٣٠]

وقد ذكر السراج الطوسي (ت٤١٢ هـ/١٠٢١م) ، آداب المتصوفة في الصلاة إذ قال :(واما آدابهم في الصلاة فأول ذلك : تعلم علم الصلاة ، ومعرفة فرائضها وسننها وآدابها وفضائلها ونوافلها ، وكثرة مساءلة العلماء ،والبحث عما يحتاج إليه في ذلك مما لا يسعه الجهل به ، لان الصلاة عماد الدين ، وقرة عين العارفين ، وزينة الصديقين ، وتاج المقربين ،ومقام الصلاة مقام الوصلة ، والدنو ، والهيبة ، والخشوع ، والخشية ، والتعظيم , والوقار، والمشاهدة ، والمراقبة ، والأسرار ، والمناجاة مع الله تعالى، والوقوف بين يدي الله تعالى ، والإقبال على الله تعالى ، والأعراض عما سوى الله تعالى.[٣١]

ولما كانت لهم نظرة خاصة بهم في العبادات ومن ضمنها الصلاة فقد جاءت عدة أحكام وآداب في الصلاة ذكرها القشيري (ت ٤٦٥ هـ) عند ذكر آداب المريدين فقال :(وليس من آداب المريدين كثرة الأوراد في الظاهر ، فإن القوم في مكابدة إخلاء خواطرهم ، ومعالجة أخلاقهم ، ونفي الغفلة عن قلوبهم، لا في تكثير أعمال.

والذي لا بد لهم منه إقامة الفرائض والسنن الراتبة فأما الزيادة من الصلوات النافلة فاستدامة الذكر بالقلب أتم لهم).[٣٢]

وابن العربي (ت ٦٣٨ هـ/١٢٤٠ م)، قد خص كتابه الفتوحات يفصل عن الصلاة وأوقاتها وكيفيتها وقد ذكر أوقات الصلاة (والتي منها معين وغير معين فغير المعين وقت تذكر الناسي واستيقاظ النائم فإن وقته عندما يتذكر إن كان ناسياً أو يستيقظ إن كان نائماً والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها وأخر وقت الصبح وأول وقت الظهر فإنه لا يقع فيما ذكرناه اشتراك لصلاة أخرى كما يقع في أواخر الصلوات الأربع والمشترك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهر والعصر وغيرهما).[٣٣]

ولما كانت العبادة عند الصوفي مميزة وتنسيه كل خاطر وفكرة كان من أهم صفات المتصوفة هو حضور القلب عند الصلاة وهذا ما يميزهم عن باقي الناس حتى قال الغزالي (ت٥٠٥ هـ/١١١١ م) : (انقسم الناس إلى غافل يتمم صلاته ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتمم ولم يغب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب الهم بها بحيث لا يحسب بما يجري بين يديه ولذلك كان بعضهم يحضر الجماعة مدة ولم يعرف قط من على يمينه ويساره).[٣٤]

وهذا يؤكد ما ذكره القشيري عن احد المتصوفة في انه كان في سجوده إثناء الصلاة ، فوقع حريق في داره ، فلم ينصرف عن صلاته ، فسئل عن حاله ، فقال : ألهتني النار الكبرى عن هذه النار.[٣٥]

وهذا ما جعل ابن العربي يبدأ الباب الذي ذكره عن أسرار الصلاة في هذه الآبيات من الشعر:

وكم من مصل ماله من صلاته — سوى رؤية المحراب والكد والعناء

وأخر يحظى بالمناجاة دائماً — وان كان قد صلى الفريضة وابتدى

وكيف وسر الحق كان أمامهم — وان كان مأموما فقد بلغ المدى

فتحريمها التكبير إن كنت كابرا — وإلا فحل المرء أو حرمه سوا

وتحليلها التسليم إن كنت تابعا — لرجعته العلياء في ليلة السري

وما بين هذين المقامين غاية — وأسرار غيب ما تحس وما ترى

فمن نام عن وقت الصلاة فإنه — وحيد فريد الدهر قطب قد استوى

وإن حل سهو في الصلاة وغفلة — وذكره الرحمن يجبر ما سها[٣٦]

ولهذا جعل المتصوفة الأساس في الصلاة هو صرف الهمة عن كل شيء ليكون توجهه إلى الله وهذا يعني انه عليه أن يكون واعيا" في الصلاة إذ أي غفلة تعد من مبطلات الصلاة لان الخواطر الواردة والأفكار الشاغلة للمصلي عن الله يجمعها اصل واحد هو حب الدنيا.[٣٧]

والأمثلة عن المتصوفة وبالتحديد شيوخهم عن الاهتمام بالصلاة والإكثار منها أسوة بباقي الفرائض الدينية الأخرى كثيرة إذ كانت حياتهم أكثرها عبادة وقد أولوا اهتمام كبير بهذا الفرض المهم للمسلم عموما فقد ذكر عن الشيخ احمد الرفاعي انه كان كثير الصلاة إذ كان يصلي أربع ركعات بألف قل هو الله احد , ويستغفر كل يوم ألف مرة.[٣٨]

وعلاوة على ما ذكر فقد كان يجمع أقوال الرسول صلى الله عليه واله وسلم في كتابه (الكليات الأحمدية) وانه رتبه على أحاديث وجعل الحديث العشرين يروى عن النبي انه قال :(من صلى اثنتي عشرة ركعة تطوعا كل يوم غير الفريضة بنى الله له بيتا في الجنة).[٣٩]

أما الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي كان له أراء في القول والعمل في العبادة لحث المريدين عليها بقوله: (يا غلام ما خلقت للبقاء في الدنيا والتمتع فيها بغير ما أنت فيه من مكاره الحق عز وجل , قد قنعت عن طاعة الله عز وجل بقوله (لا اله إلا الله محمد رسول الله) هذا لاينفعك حتى تضيف إليه شيئاً أخر (الإيمان) قول وعمل لا يقبل منك ولا ينفعك إذا أتيت بالمعاصي والزلات ومخالفة الحق عز وجل وأصررت على ذلك وتركت الصلاة والصوم والصدقة وأفعال الخير فأي شيء ينفعك الشهادتان إذا قلت (لااله إلا الله) ، فقد ادعيت يقال أيها القائل إلك البينة. (ما البينة) امتثال الأمر والانتهاء عن النهي والصبر على الآفات والتسليم إلى القدر ، وإذا عملت هذه الأعمال ما تقبل منك إلابالإخلاص للحق عز وجل ولا يقبل قول بلا عمل ولا عمل بلا إخلاص وإصابة السنة).[٤٠]

ويروى عنه انه كان مخلصاً وكان قليلاً من الليل ما يهجع , وصلى الليالي بالأسحار.[٤١]

والصوفي الأخر الذي امتاز بكثرة العبادة هو الزاهد الشامي عدي بن مسافر الذي كان لا يراه احد في أوقات معينة من اجل محافظته على أوراده ، إذ يروي عنه جماعة انه كان يصلي معهم العشاء ، ولا يراه احد إلى الصبح.[٤٢]

وبلغ شدة الصوفية في العبادة والانقطاع إلى الله تعالى انه ضربت بهم الأمثال في المبالغة في العبادات حتى إن البعض منهم كانوا يخصصون اغلب أوقاتهم للعبادة ومنها الصلاة وكان الصوفي الشيخ أبو عمر المقدسي[٤٣] (ت ٦٠٧ هـ/١٢١٠ م) ، يقوم الليل من صغره، ويحافظ على الصلوات في الجماعات ، ويخرج من ثلث الليل الأخير إلى المسجد في الظلمة ، فيصلي إلى الفجر ، وإذا ارتفعت الشمس لقن الناس القران إلى وقت الضحى ، ثم يقوم فيصلي ثماني ركعات.[٤٤]

ويروي كذلك عن شدة ورعه في الصلاة وانه كثير الانقطاع إلى الله إثناء الصلاة انه لا يقطع صلاته ويترك ورده في أي وقت كان إذ يروى انه لما نزل صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩ هـ) القدس، كان أبو عمر المقدسي وأخوه في خيمة ، فجاء صلاح الدين لزيارته ، وهو في الصلاة فما قطعها ، ولا التفت , ولا ترك ورده ، وكان يصعد المنبر وعليه ثوب خام مهدل الجيب ، وفي يده عصا ، فما قطعها ، ولا التفت.[٤٥]

ومن آدابهم في الصلاة كما أوردها السراج الطوسي أيضاً :(ان للصلاة أربع شعب , حضور القلب في المحراب ، وشهود العقل عند الوهاب ، وخشوع القلب بلا ارتياب ، وخضوع الأركان بلا ارتقاب، لان عند حضور القلب رفع الحجاب ، وعند شهود العقل رفع العتاب ، وعند خشوع القلب فتح الأبواب، وعند خضوع الأركان وجوب الثواب ، فمن أتى بالصلاة بلا حضور القلب فهو مصل لاه ، ومن أتاها بلا شهود العقل ، فهو مصل ساه ، ومن أتاها بلا خشوع القلب فهو مصل خاطئ ، ومن أتاها بلا خضوع الأركان فهو مصل جاف ، ومن أتمها فهو مصل واف.[٤٦]

إذن لم يكن يشغلهم شيء عن الصلاة والعبادة بصورة عامة وإنما كان جل وقتهم يقضونها في الصلاة التي حافظوا عليها وعلى أداءها ، وأولوا ناحية الخشوع والنية وان يكون انتباههم إلى الصلاة وأداءها حتى لو استدعي ذلك العزلة عن الناس والخلوة عن الخلق في بعض الأوقات.

الزكاة :

الزكاة ركن هام من أركان الدين الإسلامي , وجاء على ذكره في القرآن الكريم لما له من أهمية كبيرة في الشريعة الظاهرة ، ولهذا كان من الضروري أن يكون لدى الصوفية موقف من هذا الركن الهام في الدين الإسلامي.

والزكاة : زكاة المال معروفة ، وهو تطهيره ،والفعل منه زكى يزكي تزكية إذا أدى عن ماله زكاته، والزكاة ما أخرجته من مالك لتطهره به.[٤٧]

وكما في قوله تعالى ((والذين هم للزكاة فاعلون)).[٤٨]

اي كما قال بعضهم الذين هم للزكاة مؤتون ، وقال آخرون : الذين هم للعمل الصالح فاعلون.[٤٩]

والزكاة في اللغة بمعنى النمو والطهارة والصلاح كما في قوله تعالى :((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها))[٥٠].[٥١]

وكما في قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم : من أدى الزكاة إلى مستحقيها وأقام الصلاة على حدودها ولم يلحق بها من الموبقات ما يبطلها جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنى إلى أعلى غرفها وعاليها بحضرة من كان يواليه من محمد واله الطاهرين عليهم السلام.

ومن بخل بزكاة وأدى صلاته كانت محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء حين زكاته فإن أداها جعلت كأحسن أفراس مطية لصلاته فحملتها إلى العرش فيقول الله عز وجل سر إلى الجنان فاركض فيه

إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك فهو كله بساير ما تمسه لباعثك فيركض فيها على إن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصر من يومه إلى يوم القيامة إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكاته ولم يؤدها أمر بالصلاة فردت إليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا.[٥٢]

وروي إذا منع الغني زكاة ماله حبس الله تعالى قطر السماء.[٥٣]

والطوسي يذكر عن آدابهم في الزكاة (بأن الله تعالى لم يفرض عليهم الزكاة ، لأنه سبحانه قد روي عنهم من أموال الدنيا ما يجب عليهم فيه الزكاة والصدقة).[٥٤]

أي إن أهل التصوف نعمة الله تعالى عليهم فيما روي عنهم من الدنيا أعظم من نعمته عليهم فيما أعطاهم إن لو أعطاهم من الدنيا شيئاً كثيراً ، إذ قال في ذلك بعضهم وهو من أهل الدنيا :

وما وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على كريم

وهو بهذا يفتخر ويقول : لم تجب علي زكاة قط ، يريد انه لم يترك حتى يجتمع عنده مال يجب عليه فيه الزكاة.[٥٥]

أي إن المتصوفة يولون الزهد أهمية كبيرة إذ أن مبادئهم ومناهجهم في الحياة هو الزهد والذي عرفوه هم في حياتهم واجمعوا عليه كلهم بدون استثناء وهو ركن هام في حياتهم الروحية وهذا ما ذكره القشيري في قول احدهم : من تكلم في الزهد ، ووعظ الناس ،ثم رغب في مالهم ، رفع الله تعالى حب الآخرة من قلبه.[٥٦]

وآداب بعض المتصوفة في الزكاة : إنهم لا يأكلون منها ولا يطلبونها ولا يأخذونها وقد أباح الله تعالى لهم أخذها ، وان أكلوا منها أكلوا حلالاً طيباً إلاإنهم يريدون بترك ذلك إيثار الفقراء ، وترك المزاحمة للضعفاء وأهل الحاجات.[٥٧]

أما الغزالي (ت ٥٠٥ هـ/١١١١ م) ، الذي كان له كتاب (أسرار الزكاة) والذي حوى فيها أنواع الزكاة وأسباب وجوبها والذي قال في مستهل كتابه : إن الله عندما خصص بعض عباده بالحسنى فأفاض عليهم من نعمه ما أيسر به من شاء واستغنى وأحوج إليه من اخفق في رزقه واكدى إظهارا للامتحان والابتلاء ثم جعل الزكاة للدين أساساً ومبنى ، وبين أن بفضله تزكى من عباده من تزكى ومن غناه زكى ماله من زكى ، إذ جعل الله تعالى الزكاة إحدى مباني الإسلام وأردف بذكرها الصلاة التي هي أعلى الأعلام، فقال تعالى :((واقيموا الصلاة واتوا الزكاة)).[٥٨] وشدد الوعيد على المقصرين فيها :((والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم))[٥٩] ، ومعنى الإنفاق في سبيل الله إخراج حقه .[٦٠]

والزكاة عند الصوفية في مفهومها الباطني : هي أداء شكر النعمة من جنس النعمة ، وان قدرها من المال لا حد له على الإطلاق لان نعمة الحق تعالى على عبده لا حد لها.

ومن هنا فقد صار للبدن وأعضائه زكاة ، وإنما تحصل زكاة البدن بأن يصرفه صاحبه فيما أمر الله به ، وبأن يحفظ العبد جوارحه بحيث تكون مستغرقة في خدمة الله وطاعته ومشغولة بعبادته ، وبحيث لا تميل إلى اللهو أو اللعب ، فإذا كانت كذلك فقد حقق صاحبها زكاتها أو طهارتها.[٦١]

ومن آداب الزكاة أن يعلم المريد الحكمة من أدائها من حيث هي إخراج نصيب من ماله للفقراء والمحرومين ، لان الله جعل لهم حقوقا في أموال الأغنياء هي مفروضة عليهم ، ليس لأصحاب الأموال فيها شيئاً ، لأن المال في حقيقته مال الله ، ولو كان مال الزكاة ملكا لصاحبه لما وقع الوعيد لمانعها.[٦٢]

ولشيوخ التصوف الكبار أراء بالصدقة والزكاة ورأيهم بالإنفاق ومساعدة الآخرين فهذا الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي قال : فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام ، أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع ، لو جاءني ألف دينار لم أبيتها ، وكان إذا جاءه احد بذهب ،يقول : ضعه تحت السجادة.[٦٣]

أما الشيخ عدي بن مسافر فكان يقول : الصدقة أفضل من العبادات البدنية والنوافل.[٦٤]

والصوفي الأخر وهو شيخ العراق في التصوف شهاب الدين السهروردي (ت ٦٣٢ هـ) ، الذي على الرغم من حصوله على الأموال الكثيرة ولكنه لم يخلف شيئا من عروض الدنيا لأنه اخرج جميع ما يملك في سبيل الله لأنه كان كريم النفس كثير العبادة .[٦٥]

أما الصوفي الشامي أبو عمر المقدسي (ت ٦٠٧ هـ) , الذي كان كثير العبادة من صلاة وصيام وقيام ، فانه كان يحمل إلى بيوت الأرامل واليتامى في الليل الدراهم والدقيق إليهم وكانوا لا يعرفونه ، وإذا فتح الله له بشيء من الدنيا اثر به أقاربه وكان يتصدق بثيابه وكان يقول : أنا زاهد ولكن في الحرام.[٦٦]

والصوفي الشامي الأخر والذي كان يطلق عليه أسد الشام وهو عبد الله اليونيني (ت ٦١٧ هـ) ، الذي كان لا يدخر شيئاً ، ولا يمس دينارا و لا درهما ، وما لبس طول عمره سوى الثوب الخام ، وقلنسوة من جلد ماعز تساوي نصف درهم ، وفي الشتاء يبعث له بعض أصحابه فروه ، فيلبسها ثم يؤثر بها في البرد.[٦٧]

وقد أعطاه الملك المعظم صاحب دمشق (ت ٦٢٥ هـ/١٢٢٧ م) ثلاثة ألاف دينار ، وطلع إلى الشيخ وقال له : هذه تشتري بها ضيعة للزاوية . فنظر إليه ، وقال : قم يا ممتحن يا مبتدع ، لا أدعو الله تنشق الأرض وتبتلعك ، ما قعدنا على السجاجيد حتى أغنانا، تحتي ساقية ذهب وساقية فضة.[٦٨]

والأمثلة تطول في ذكر ما كان عليه المتصوفة من التصدق والزكاة وان الزكاة لم تجب على أكثرهم ، ولكن بعض الأموال التي كانوا يحصلون عليها كانوا يفرقونها على مستحقيها من الأرامل واليتامى ولا يبقون منها شيء عندهم واكتفائهم بالقليل الذي يسد حاجتهم فقط واقل من حاجتهم ، إذ كان اعتقادهم أن جمع الأموال وتخزينها حرام وحتى الأموال التي كانوا يحصلون عليها من ورث أو تجارة كانوا يفرقونها ولا يبقى منها شيء وهذا هو مبدئهم من الزكاة والصدقة .

الصوم :

الصوم عبادة نورانية روحانية ، وهو سر خاص بين العبد وربه ، وتحتل هذه العبادة الركن الرابع من أركان الإسلام ، وقد فُرض على المسلمين صيام شهر رمضان كما قال الله عز وجل :((يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)).[٦٩]

وقوله تعالى :((شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيامأخر)).[٧٠]

إذنأوجب الصيام بظاهر اللفظ على كل مكلف.[٧١]

والصوم لغة : الإمساك ، وشرعاً : توطين النفس على الامتناع عن المفطرات مع النية.[٧٢]

ويعد الصوم من اشرف الطاعات وأفضل القربات ، ولو لم يكن فيه إلا الارتقاء من حطيط النفس البهيمية إلى ذروة الشبه بالملائكة الروحانية لكفى به منقبة وفضلاً على انه قد ورد فيه من الأخبار ما ظهر بها علو مرتبته ظهور الشمس في رابعة النهار ، ضرورة اشتمالها على انه احد الخمسة التي بني عليها الإسلام ، وانه جنة من النار ، وانه يدخل العبد الجنة ،وان نوم الصائم عبادة ، ونفسه وصمته تسبيح ، وعمله متقبل ودعائه مستجاب ، وانه ليرتع في رياض الجنة وتعو له الملائكة حتى يفطر ، وان له فرحتين فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى الله ، وانه في عبادة ما لم يغتب مسلماً ، وانه زكاة الأبدان.[٧٣]

والأحاديث المروية كثيرة في فضل الصيام ووجوبه وانه احد الأركان المهمة في الإسلام فقد روي عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم انه قال :(الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ، وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي , الصيام لي وأنا اجزي به والحسنة بعشر أمثالها).[٧٤]

وآداب الصيام عند المتصوفة كانت لها قواعد وشروط وقد ألف شيوخ المتصوفة في ذلك كتب أو كانت جزء من كتبهم في بيانها وكيفية الاهتمام بها من قبل الصوفي وكيف يمارسونها .

فقد ذكر ابو طالب المكي :(ان الصوم عند الصوفية هو من صوم الخصوص من الموقنين وهو عندهم صوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية ثم صوم السمع والبصر واللسان عن تعدي الحدود وصوم اليد والرجل عن البطش والسعي في أسباب النهي ، فمن صام بهذا الوصف فقد ادرك وقته في جملة يومه وصار له في كل ساعة من نهاره وقت وقد عمر وقته كله بالذكر ،ولمثل هذا قيل : نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح).[٧٥]

وقد ورد عن السراج الطوسي إن الله تعالى قال :((انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)).[٧٦]

إذن فخرج الصوم من الحسنات المعدودة وثوابها لان الصوم هو : صبر النفس عن مألوفاتها ، وإمساك الجوارح عن جميع شهواتها ، والصائمون هم الصابرون.[٧٧]

وصحة الصوم وحسن أدب الصائم في صومه , صحة مقاصده , ومباينة شهواته وحفظ جوارحه , وصفاء مطعمه ، ورعاية قلبه ، ودوام ذكره ،وقلة اهتمامه بالمضمون من رزقه ، وقلة ملاحظته لصومه ، ووجله من تقصيره ، والاستعانة بالله تعالى على تأديته ، فذلك أدب الصائم في صومه.[٧٨]

والصوم عند الصوفية ليس الإمساك عن مطالب الجسد فقط لان ذلك هو صوم الظاهر ولكن لا بد معه من صوم الباطن ، ولأجل هذا لا بد من تحقيقه بالوجهين معاً ، بحيث يكون الصوم ضبطاً للظاهر والباطن معاً.[٧٩]

وللصوفية آداب إذا صاموا ، إذ من آدابهم أن لا يصوم واحد من بين الجماعة إلا بأذن أصحابه ، لأنه إذا صام شغل قلوب أصحابه بإفطاره وهم على غير معلوم ،وان صام واحد من دون الجماعة برضا أصحابه وحضر المفطرين شيء من الطعام فليس يلزمهم أن ينتظروا وقت إفطار الصائم ، لأنه ربما يكون في الجماعة من يكون به حاجة إلى الطعام ، وربما يفتح به في وقت إفطار الصائم منهم شيء

أخر بتركه صومه ، إلاأن يكون ضعيفا فينتظرون وقت إفطاره لضعفه ، أو يكون شيخا فلحرمته ، وليس للصائم أيضا أن يأخذ نصيباً لنفسه ويدخرها لوقت إفطاره ،لان ذلك ضعف في حاله ، إلاأن يكون ضعيفا فيفعل ذلك لضعفه.(٨٠)

هذه هي آداب المتصوفة في الصيام , وكونها عبادة مهمة لديهم فقد ذكر عنهم إنهم كانوا كثيري الصيام ولم يرو ٍ عن شخصية صوفية في كثرة عبادتهم إنهم لم يكونوا مكثرين من الصيام وإنهم ربما واصلوا صومهم العمر كله ، وإنهم كانوا لا يأكلون كثيراً وهو التقشف الذي مارسوه في حياتهم.

فهذا الشيخ احمد الرفاعي الذي يروى عنه انه كان قليل الطعام حتى انه قال : لو أكلت ملأ البيت طعاما ثم تنفست عليه فأحرقته ، كان جوعي أفضل.(٨١)

وله حديث عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم في الصوم كان قد رواه ومن ضمن الأحاديث التي جمعها عن الرسول قوله صلى الله عليه واله وسلم :(ان من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام الحسنة بعشر أمثالها فكأنك قد صمت الدهر كله).(٨٢)

والمثال الأخرأبو عمر المقدسي (ت ٦٠٦ هـ) ، الذي كان كثير العبادة إذ يروى عنه انه كان يصوم الدهر , إلا من عذر(٨٣) ، وكان من شدة زهده يأكل الخبز الشعير.(٨٤)

وقد كان المتصوفة في بداياتهم في بلاد الشام يطلق عليهم (الجوعية) لأنهم كانوا نادرا ما يأكلون ، وإنهم يأكلون ابسط أنواع الطعام ويتركون البذخ والمبالغة في أصناف الطعام ولهذا عدو من الزهاد الذين مارسوا التقشف في جميع أوجه حياتهم.

والصوفي الأخر الذي اثر أن يموت جوعا لأنه كان كثير الرياضة ،وكان يمنع نفسه من الطعام وهو السهروردي المقتول (ت ٥٨٧ هـ) ، الذي عندما خير في قتله اختار الامتناع عن الطعام.(٨٥)

أما شيخ الشام عبد الله اليونيني (ت ٦١٧ هـ) ، فأنه توفي وهو صائم وقد جاوز الثمانين سنة.(٨٦)

هذا ما كان عليه اغلب المتصوفة من شدة الصوم فعند الحديث عن شيوخ التصوف وكيف إنهم كانوا بالأساس يمارسون الرياضة الروحية والتي اتسمت بالإقلال من الطعام وإنهم يأكلون ما يسدون حاجاتهم منه واقل بكثير حتى من احتياجاتهم , إذن فلا غرابة من اهتمامهم بهذا الركن المهم والإكثار من الصيام وان البعض منهم اثر الصوم الدهر كله لأنهم بالأساس تعودوا على الزهد وممارسة الرياضة الروحية والتي لا تخلو من الصوم تقرباً من الله عز وجل.

الحج :

يعد الحج احد أركان الإسلام التي فرضها الله تعالى على كل مسلم يستطيع ذلك إذ قال عز وجل: ((ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)).[٨٧]

وقوله تعالى أيضا :((الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب)).[٨٨]

وللرسول صلى الله عليه واله وسلم أقوالٌ كثيرة في وجوب الحج على المسلم القادر فمنها قوله: (من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم يمنعه من ذلك من حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج ، أو سلطان يمنعه , فليمت يهوديا أو نصرانيا).[٨٩]

وقوله صلى الله عليه واله وسلم :(من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة).[٩٠]

والصوفية لهم آداب خاصة بالحج كما هو حالهم في بقية العبادات إذ أن أول آدابهم في الحج، الاهتمام بحجة الإسلام ، والتوجه إليه بأي وجه إليه السبيل والاستطاعة ، ويتدل في ذلك مهجته ، ولا يركن إلى سعة العلم وطلب الرخصة في الجلوس عن حجة الإسلام بإعدام الزاد والراحة ، إلاأن يقعده عن ذلك فرض لازم.[٩١]

والغزالي (ت ٥٠٥ هـ) يذكر واجبات الحج وشروطه إذ عد (أن من استطاع لذمة الحج وله التأخير ولكنه فيه على خطر فان تيسر له ولو في أخر عمره سقط عنه وان مات قبل الحج لقي الله عز وجل عاصيا بترك الحج وكان الحج في تركته يحج عنه وان لم يوص كسائر ديونه وان استطاع في سنة فلم يخرج مع الناس وهلك ماله في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقي الله عز وجل ولا حج عليه ومن مات ولم يحج مع اليسار فأمره شديد عند الله تعالى).[٩٢]

ومن آدابهم في الحج أيضاً إنهم إذا اعتقدوا أن يحجوا أن يوفوا بعهودهم ، وان احرموا من دون الميقات في غير اشهر الحج أن يوفوا بذلك وان تلفت في ذلك نفوسهم ، وإذا قصدوا نحو الكعبة لم يعدلوا عن الطريق بعد ما توجهوا إليها ، ولا يقطعهم عن التوجه إليها قلة النفقة ولا شدة الحر والبرد.[٩٣]

وان من آدابهم في الحج كما رواها الغزالي هي (التوبة ورد المظالم وقضاء الديون وإعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته إلى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ويستصحب من المال الحلال الطيب ما يكفيه لذهابه وإيابه من غير تقتير بل على وجه يمكنه معه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء ويتصدق بشيء قبل خروجه ويشتري لنفسه دابة قوية على الحمل لا تضعف ، وان يلتمس رفيقا صالحا محبا للخير وان يودع رفاقه المقيمين وإخوانه وجيرانه ويلتمس ادعيتهم).[٩٤]

والحج عند المتصوفة يتميز عن غيره بأن له دلالات روحية وأخلاقية تميزه عن غيره ولهذا كان لا بد للصوفي عندما يبدأ رحلة السفر ، أن يفطن إلى كل ما يفعله منذ اللحظة التي يصل فيها إلى المكان الذي يحرم فيه ، وان يعي حقيقته من حيث هو سفر إلى الله بقلبه لا بقالبه فقط فهو ليس متوجها إلى موضع البيت الحرام ، وإنما إلى رب البيت أصلاً والسفر الأخير هو سفر القلب والباطن ، والأول هو سفر البدن وجوارحه أو سفر الظاهر ، ومن ثم لابد ان يعلم العبد في سفره انه لا يضاهي أسفار الدنيا حقيقة.[٩٥]

وعلى هذا الأساس كان المتصوفة كثيري رحلات الحج التي عدوها من أساسيات العبادة وأنهم كانوا يقصدون بيت الله الحرام لأداء هذه الشعيرة المهمة أكثر من مرة واحدة فهذا شهاب الدين

السهروردي (ت ٦٣٢هـ) ، الذي حج مرة وفي صحبته خلق من الفقراء لا يعلمهم إلا الله عز وجل ،[٩٦] فعاملهم بلوازم المودة وأداء الحقوق.[٩٧]

ويروي الذهبي عنه أيضا انه عندما اثر الانقطاع وسلوك الطريق ، فخرج على التجريد حافيا إلى الحج في غير وقته.[٩٨]

أما ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) ، فيحكى عنه انه قال :(لي إلى مكة تردد ، فما حججت إلا حجة الإسلام ، ولا اعتمرت سوى عمرة الفريضة ، والباقي لمن شاء الله تعالى ، لكني ما اهدي ذلك إلا لمن لا يكاد يرجى له خير).[٩٩]

فمن الملاحظ إنهم كانوا يكثرون من زيارة بيت الله الحرام وكان لهم رأي خاص بهم إذ إنهم يدخرون المرات التي تزيد على حجة الإسلام لباقي المسلمين ويكتفون بالحجة الواحدة ، والباقي يهدوه إلى ما شاءوا من المسلمين الذين لا يستطيعون الحج وهذا كله من اجل الثواب ، والتقرب من الله عز وجل.

الهوامش :

(١)البروجردي- الإمام أية الله العظمى الحاج اقا حسين الطباطبائي ، جامع أحاديث الشيعة ، (المطبعة العلمية , قم , ١٣٩٩ هـ) ، ج/١ ، ص٤٦٧.

(٢)البيهقي- امام المحدثين الحافظ الجليل ابي بكر بن احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٦م)، السنن الكبرى ، (دار الفكر ، بيروت، بلات) ، ج/٤ ، ص١٤٤.

الطوسي- ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م) ، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه ، حققه وعلق عليه سيدنا الحجة/السيد حسن الموسوي لخرسان ، (دار الكتب الاسلامية ، طهران، ١٣٦٥ هـ) ، ج/٤ ، ص١٥١.

(٣) سورة الاحزاب ، اية ٤١.

(٤) سورة الرعد ، اية ٢٨.

(٥)الترمذي-الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧ هـ/٩١٠م) ، سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، حققه وصححه/عبد الرحمن محمد عثمان ، ط/٢ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٣) ، ج/٥ ، ص١٢٦.

(٦)النجفي- الشيخ هادي ، احاديث اهل البيت (عليهم السلام) ، ط/١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ج/٤ ،ص١٣.

(٧)القشيري- ابو القاسم النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٥ هـ/١٠٧٣م) ، الرسالة القشيرية ، تحقيق/عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، (مط/مؤسسة دار الشعب للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٩) ، ص٣٨٢.

(٨)الغزالي- الامام ابي حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥ هـ/١١١١م) ، احياء علوم الدين ،(مط/كرباطة فوترا سماراغ ، اندونيسيا ، بلات) ، ج/١ ، ص٣٠٣.

(٩)السراج الطوسي- ابو نصر عبد الله بن علي (ت ٣٧٨ هـ/٩٩٨م) ، اللمع ، حققه وقدم له وخرج احاديثه/د.عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور،(دار الكتب الحديثة ، مصر ، ١٩٦٠) ، ص٣٦٨.

(١٠)الشيخ عبد الله احمد ، معراج التشوق إلى حقائق التصوف ، تقديم وتحقيق/د.عبد المجيد خيالي ، (مركز التراث الثقافي المغربي ،الدار البيضاء ، بلات) , ص٤٧.

(١١)الهروي-عبد الله الانصاري (ت ٤٨١هـ/١٠٨٩ م) ، منازل السائرين ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨)، ص٧١.

(١٢) القشيري ، الرسالة ، ص٣٨٢.

(١٣) م.ن ، ص٣٨٣.

(١٤) شيمل-انا ماري ، الابعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف ، ترجمة/محمد اسماعيل السيد ورضا حامد قطب ، ط/١ ، (منشورات الجمل ، المانيا ، بغداد ، ٢٠٠٦) ، ص١٩٨.

(١٥)الشعراني- عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري (ت ٩٧٣ هـ/١٥٦٦م) ، الانوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية ، حققه/طه عبد الباقي سرور والسيد محمد عبد الشافعي ، (مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٨) ، ج/١ ، ص٥٠.

(١٦)النقشبندي-امين الشيخ علاء الدين ، الإسلام والتصوف مصطلحه-مقاماته- اقوال كبار مشايخه الطريقة النقشبندية ، تحقيق/د.محمد شريف احمد ، تقديم/الشيخ عبد الكريم المدرس ، ط/١ ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤) ، ص٢٢٨-٢٢٩.

(١٧)اندريه- تور ، التصوف الإسلامي، ترجمة/عدنان عباس علي ، ط/٢،(منشورات الجمل ،بيروت، بغداد ، ٢٠٠٣) ، ص١٦١.

(١٨) شيمل ، الابعاد الصوفية في الإسلام ، ص٢٠٢.

(١٩)الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية ، ج/١ ، ص١٥٥.

(٢٠) شيمل ، م.ن ،ص٢٠٣.

(٢١) م.ن .

(٢٢)النفري-محمد بن عبد الجبار بن الحسن (ت ٣٥٤ هـ/٩٦٥م) ، الاعمال الصوفية ،راجعها وقدم لها/سعيد الغانمي ، ط/١ ،(منشورات الجمل ، المانيا ، بغداد ، ٢٠٠٧) ، ص١٦٧.

(٢٣)غولدتسيهر- اغناتس، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة/محمد يوسف موسى،ط/١ ،(منشورات الجمل ، بغداد، بيروت ،٢٠٠٩) ، ص١٩٧.

(٢٤)النجفي ، احاديث اهل البيت ، ج/٤ ، ص١٤.

(٢٥)ابو كرم- كرم امين ، حقيقة العبادة عند محي الدين بن عربي ، ط/١ ، (دار الامين ، القاهرة ، ١٩٩٧) ،ص١٤٥.

(٢٦)ابن منظور- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ/١٣١١م) , لسان العرب ،ط/١ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٠) ، ج/٢٨ ، ص٢٤٩٠.

(٢٧) سورة الاحزاب / اية ٥٦ .

(٢٨)ابن منظور ، م.ن .

(٢٩) م.ن .

(٣٠)الدار قطني- الامام الحافظ علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ/٩٩٥م) ،سنن الدار قطني، علق عليه وخرج احاديثه/مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، ط/١ ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٦) ، حديث ٨٧٤ ، ج/١ ، ص٢٣٦.

(١٣)اللمع ، ص٢٠٣ .

(٣٢)الرسالة ، ص٦٢٥.

(٣٣)ابن عربي- الشيخ الاكبر محي الدين (ت ٦٣٨ هـ/١٢٤٠م)، الفتوحات المكية ، قرأه وقدم له/نواف الجراح ، ط/١، (دار صادر،بيروت ، ٢٠٠٤) ، ج/١ ، ص٣٨٩.

(٣٤)احياء علوم الدين ، ج/١ ، ص١٦٣.

(٣٥)الرسالة ، ج/١ ، ص١٥١.

(٣٦)الفتوحات المكية ، ج/١ ، ص٤٠٠.

(٣٧)صبحي-احمد محمود ،التصوف ايجابياته وسلبياته ،(دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤) ، ص٢٧.

(٣٨)السبكي- تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ/١٣٧١م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق/محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو (دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، بلات) ، ج/٦ ، ص٢٧.

(٣٩)ابو الهدى الصيادي_محمد افندي الرفاعي الحسيني ، الكليات الاحمدية (المؤلفة من كلمات الامام الرفاعي غوث البرية) ، (مط/الواعظ ، مصر ، ١٩٠٨ م) ، ص١٣.

(٤٠)الكيلاني-السيد محمد سيف الدين ، الدرر السنية في المواعظ الكيلانية من كلام قطب الاقطاب الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني ، (مط/سي ، استانبول ، ١٣٠٢ هـ) ، ص٣٨.

(٤١)فضل الله العمري-شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق/بسام محمد بارود ، (المجمع الثقافي ،ابو ظبي ، ٢٠٠٠م) ، السفر/الثامن ، ص١٨٩.

(٤٢)الذهبي- الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٩م) ، تاريخ الاسلام ، تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا ، ط/١ ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥) ،حوادث ووفيات ٥٥١ – ٥٦٠ هـ، ص٢٣١.

(٤٣) محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ، الشيخ الصالح ، باني مدرسة بسفح قاسيون للقراء، وكان يقرأ بها القران ، كان حس العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة ، ولد سنة ٥٢٨ هـ بقرية بجماعيل في جبل نابلس من ارض فلسطين . (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج/١٧ ، ص٢٠-٢٢).

(٤٤) فضل الله العمري ، مسالك الممالك ، السفر/الثامن ، ص٢٠٣.

(٤٥) م.ن ، ص٢٠٤.

(٤٦) اللمع ، ص٢٠٩.

(٤٧)ابن منظور ، لسان العرب ،ج/٢١ ، ص١٨٤٩.

(٤٨) سورة المؤمنون ، اية/٤ .

(٤٩)ابن منظور ، م.ن .

(٥٠) سورة التوبة ، اية/١٠٣.

(٥١)الانصاري- مرتضى ، كتاب الزكاة ،تحقيق/لجنة التحقيق ، ط/١ ،(مط/باقري ،قم ،١٤١٥ هـ) ، ص٣.

(٥٢)البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، ج/٨ ، ص٩.

(٥٣) م.ن ، ص٢٢.

(٥٤)اللمع ، ص٢١٠.

(٥٥) م.ن .

(٥٦)الرسالة ،ج/١ ، ص٢٢٢.

(٥٧)ابو نصر الطوسي ،اللمع ، ص٢١٠ -٢١١.

(٥٨)سورة البقرة ،اية/١١٠.

(٥٩)سورة التوبة ،اية/٣٤.

(٦٠)احياء علوم الدين، ج/١ ، ص٢٠٩.

(٦١)الكسنزان الحسيني-الدكتور الشيخ نهرو الشيخ محمد ، التحلي بالاداب الاسلامية في الطريقة الكسنزانية ، ط/١ ،(دار القادري للنشر والتوزيع ، دمشق ،٢٠٠٧) ، ص٧٥.

(٦٢) م.ن .

(٦٣) فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، السفر/الثامن ، ص١٩٣.

(٦٤)الشعراني ، الطبقات الكبرى ، ج/١ ، ص١٤٣.

(٦٥) ابن الفوطي- كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني ، (ت ٧٢٣ هـ/١٣٢٣ م) ، الحوادث والمسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، حققه وضبط نصه وعلق عليه/د.بشار عواد معروف ود.عماد عبد السلام رؤوف ، ط/١ ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،١٩٩٧) ، ص١٠٣.

(٦٦) فضل الله العمري ، مسالك ، السفر/الثامن ، ص٢٠٤.

(٦٧) م.ن ، ص٢١٢.

(٦٨)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ٦١١-٦٢٠ هـ ، ص٣٤٠.

(٦٩) سورة البقرة ، اية/١٨٣.

(٧٠) سورة البقرة ، اية/١٨٥.

(٧١)الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ج/٤ ، ص١٥١.

(٧٢)الكركي-الشيخ علي بن الحسين (ت ٩٤٠ هـ/١٥٣٤م)،جامع المقاصد في شرح القواعد ، ط/١، (مط/المهدية ، قم ، ١٤٠٨ هـ) ، ج/٣ ، ص٥٧.

سعدي-ابو حبيب ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، ط/٢ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨) ، ص٢١٩.

(٧٣)الجواهري- الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م) ، جواهر الكلام (في شرح شرائع الاسلام) ، حققه وعلق عليه/الشيخ عباس القوجاني ، (دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٦٥هـ) ، ج/١٦ ، ص١٨١.

(٧٤) البخاري- ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي (ت ٢٢٦ هـ/٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١) ، ج/٢ ،ص٢٢٥.

(٧٥) ابو طالب المكي- محمد بن ابي الحسن علي بن ابي عباس (ت ٣٨٦ هـ/٩٩٦م) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد ، اختصره/زين الدين الشيخ محمد بن خلف الاموي (٧٤٣ هـ) ، طبعة حجرية قديمة ، ج/١ ، ص٧٥.

(٧٦) سورة الزمر ، اية/١٠.

(٧٧)اللمع ، ص٢١٦.

(٧٨) م.ن ،ص٢١٧.

(٧٩)الكسنزان الحسيني، التحلي بالآداب الإسلامية ، ص٧١.

(٨٠)السراج الطوسي ، اللمع ، ص٢١٩.

(٨١)ابن الوردي- زينالدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، ط/١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦) ، ج/٢ ، ص٩١.

(٨٢)الكليات الاحمدية ، تحقيق/السيد محمد ابو الهدى افندي الصيادي ، (مط/الواعظ ، مصر ،١٩٨٠م)، ص١٢.

(٨٣) فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، السفر/الثامن ، ص٢٠٣.

(٨٤) م.ن .

(٨٥)الذهبي ، العبر في خير من عبر ، ج/٢ ، ص١٥١.

(٨٦) فضل الله العمري , مسالك الابصار ، السفر/الثامن ، ص٢١٧.

(٨٧) سورة ال عمران ، اية/٩٧.

(٨٨) سورة البقرة ، اية/١٩٧.

(٨٩) الكلبايكاني- سماحة اية الله العظمى محمد رضا الموسوي ، مناسك الحج ، ط/٢ ،(مط/باقري ، قم، ١٤١٣ هـ) ، ص٦.

(٩٠)ابن ماجة- الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ/٨٨٨م) ، سنن ابن ماجة ، حقق نصوصه وعلق عليه/محمد فؤاد عبد الباقي،(دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت، بلات)،ج/٢، ص٩٦٢.

(٩١)السراج الطوسي ، اللمع ، ص٢٢٢.

(٩٢)احياء علوم الدين ، ج/١ ، ص٢٤٦.

(٩٣)السراج الطوسي ، اللمع ، ص٢٢٧.

(٩٤)احياء علوم الدين، ج/١ ، ص٢٤٧.

(٩٥)الكسنزان الحسيني- د.نهرو الشيخ محمد الشيخ عبد الكريم , التحلي بالاداب الاسلامية في الطريقة الكسنزانية ، ط/١ ،(دار القادري للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٧) ، ص٨٥.

(٩٦)ابن كثير- الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية ، تحقيق/عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط/١ ، (دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨) ، ج/١٧ ، ص٢٠٩.

(٩٧) الخوانساري- العلامة المتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الاصفهاني (ت ١٣١٣ هـ/١٨٩٥م) ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، ط/١، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٠)، ج/٤ ، ص١١٠.

(٩٨) تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات ٥٦١-٥٧٠ هـ ، ص١٦٥.

وسير اعلام النبلاء ، ج/٢٠، ص٤٧٦.

(٩٩) فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، السفر/الثامن ، ص٣٢٩.

المصادر :

١- القران الكريم .

٢- ابن الفوطي-كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت ٧٢٣ هـ/١٣٢٣ م) ،الحوادث والمسمى وهما بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة ،حققه وضبط نصه وعلق عليه/د.بشار عواد معروف ود.عماد عبد السلام رؤوف ، ط/١ ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧).

٣- ابن الوردي- زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، ط/١ ، (دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٩٦) .

٤- ابن عربي-الشيخ الاكبر محي الدين (ت ٦٣٨ هـ/١٢٤٠م) ، الفتوحات المكية ، قرأه وقدم له/نواف الجراح ، ط/١ ، (دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤).

٥- ابن عجيبة-الشيخ عبد الله احمد (ت ١٢٢٤ هـ/١٨٠٩ م) ، معراج التشوق إلى حقائق التصوف ، تقديم وتحقيق/د.عبد المجيد خيالي ، (مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء ،بلات) .

٦- ابن كثير-الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٣م) ، البداية والنهاية ،تحقيق/عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط/١ ،(دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨) .

٧- ابن ماجة-الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ/٨٨٨م) ، سنن ابن ماجة ، حقق نصوصه وعلق عليه/محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، بلات) .

٨- ابن منظور-ابي الفضل جلال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط/١ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٠) .

٩- ابو الهدى الصيادي_محمد افندي الرفاعي الحسيني ،الكليات الاحمدية (المؤلفة من كلمات الامام الرفاعي غوث البرية) ، (مط/الواعظ ، مصر ، ١٩٠٨ م) .

١٠- ابو طالب المكي-محمد بن ابي الحسن علي بن ابي عباس (ت ٣٨٦ هـ/٩٩٦م) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد ، اختصره/زين الدين الشيخ محمد بن خلف الاموي (ت ٧٤٣ هـ) ، (طبعة حجرية قديمة) .

١١- ابو كرم-كرم امين ، حقيقة العبادة عند محي الدين بن عربي ، ط/١ ، (دار الامين ، القاهرة ، ١٩٩٧) .

١٢- الانصاري- مرتضى، كتاب الزكاة ،تحقيق/لجنة التحقيق ، ط/١ ، (مط/باقري ، قم ، ١٤١٥ هـ) .

١٣-البخاري- ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي (ت ٢٢٦ هـ/٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١) .

١٤- البروجردي- الإمام أية الله العظمى الحاج اقا حسين الطباطبائي ، جامع أحاديث الشيعة ، (المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٩٩ هـ) .

١٥- البيهقي-امام المحدثين الحافظ الجليل ابي بكر بن احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٦م)، السنن الكبرى ، (دار الفكر ، بيروت ، بلات) .

١٦- الترمذي-الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ/٩١٠م) ، سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، حققه وصححه/عبد الرحمن محمد عثمان ، ط/٢ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٣) .

١٧- الجواهري- الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ/١٨٥٠م) ، جواهر الكلام (في شرح شرائع الاسلام) ، حققه وعلق عليه/الشيخ عباس القوجاني ، (دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٦٥هـ) .

١٨- الخوانساري-العلامة المتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الاصفهاني (ت ١٣١٣ هـ/١٨٩٥م) ،روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ط/١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٠) .

١٩-الدار قطني-الامام الحافظ علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ/٩٩٥م) ، سنن الدار قطني ، علق عليه وخرج احاديثه/مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، ط/١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦) .

الذهبي-الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٩م)

٢٠- العبر في خبر من غبر ، تحقيق/شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط/٣ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٤) .

٢١- تاريخ الاسلام ، تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا ، ط/١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥) .

٢٢-سير اعلام النبلاء ،المحقق/شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ،ط/٩ ، (مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤١٣ هـ) .

٢٣- السبكي- تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ/١٣٧١) , طبقات الشافعية الكبرى , تحقيق/محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو (دار احياء الكتب العربية، القاهرة، بلات) .

٢٤- السراج الطوسي-ابو نصر عبد الله بن (ت ٣٧٨ هـ/٩٩٨م) ، اللمع ، حققه وقدم له وخرج احاديثه/د.عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، (دار الكتب الحديثة ، مصر ، ١٩٦٠) .

٢٥- الشعراني- عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري (ت ٩٧٣ هـ/١٥٦٦م) ، الانوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية ، حققه/طه عبد الباقي سرور والسيد محمد عبد الشافعي ، (مكتبة المعارف، بيروت ، ١٩٨٨) .

٢٦- الطوسي- الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م) ، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه ، حققه وعلق عليه سيدنا الحجة/السيد حسن الموسوي لخرسان ، (دار الكتب الاسلامية ، طهران، ١٣٦٥ هـ) .

٢٧- الغزالي- ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥ هـ/١١١١م) ، احياء علوم الدين ، (مط/كرباطة فوترا سماراغ ، اندونيسيا ، بلات) .

٢٨- القشيري-ابو القاسم النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٥ هـ/١٠٧٣م) ، الرسالة القشيرية ، تحقيق/عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، (مط/مؤسسة دار الشعب للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٩) .

٢٩- الكركي-الشيخ علي بن الحسين (ت ٩٤٠ هـ/١٥٣٤م) ، جامع المقاصد في شرح القواعد ، ط/١، (مط/المهدية ، قم ، ١٤٠٨ هـ) .

٣٠- الكسنزان الحسيني-الدكتور الشيخ نهرو الشيخ محمد ، التحلي بالاداب الاسلامية في الطريقة الكسنزانية، ط/١ ، (دار القادري للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٧) .

٣١- الكلبايكاني- سماحة اية الله العظمى محمد رضا الموسوي ، مناسك الحج ، ط/٢ ، (مط/باقري ، قم، ١٤١٣ هـ) .

٣٢- الكيلاني-السيد محمد سيف الدين ، الدرر السنية في المواعظ الكيلانية من كلام قطب الاقطاب الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني ، (مط/سي ، استانبول ، ١٣٠٢ هـ) .

٣٣- النجفي-الشيخ هادي ، احاديث اهل البيت (عليهم السلام) ، ط/١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢م) .

٣٤- النفري- محمد بن عبد الجبار بن الحسن (ت ٣٥٤ هـ/٩٦٥م) ، الاعمال الصوفية ، راجعها وقدم لها/سعيد الغانمي ، ط/١ ، (منشورات الجمل ، المانيا ، بغداد ، ٢٠٠٧) .

٣٥- النقشبندي- امين الشيخ علاء الدين ، الإسلام والتصوف مصطلحه- مقاماته- اقوال كبار مشايخه الطريقة النقشبندية ، تحقيق/د.محمد شريف احمد ، تقديم/الشيخ عبد الكريم المدرس ، ط/١ ،(الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤) .

٣٦- الهروي-عبد الله الانصاري (ت ٤٨١هـ/١٠٨٩ م) ، منازل السائرين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨) .

٣٧-اندريه-تور ، التصوف الإسلامي ، ترجمة/عدنان عباس علي ، ط/٢ ، (منشورات الجمل ، بيروت، بغداد ، ٢٠٠٣) .

٣٨- سعدي-ابو حبيب ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، ط/٢ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨) .

٣٩- شيمل-انا ماري ، الابعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف ، ترجمة/محمد اسماعيل السيد ورضا حامد قطب ،ط/١ ، (منشورات الجمل ، المانيا ، بغداد ، ٢٠٠٦) .

٤٠- صبحي-احمد محمود ، التصوف ايجابياته وسلبياته ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤) .

٤١- غولدتسيهر-اغناتس ، العقيدة والشريعة في الإسلام ، ترجمة/محمد يوسف موسى،ط/١ ،(منشورات الجمل ،بغداد ، بيروت ، ٢٠٠٩) .

٤٢- الله العمري- شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق/بسام محمد بارود ، (المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠م) .